

درس 1 بداية الأحداث | قصة التتار إلى عين جالوت | النسخة

المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:02 وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاها ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - 00:00:21

اخواني واحواتي الله عز وجل من رحمته بخلقه كما ذكرنا. في محاضرات كثيرة سابقة ثبت لهم في الارض سننا لا تتغير ولا تتبدل بهذه السنن تستقيم حياة الناس عليها يعتمد الخلق في حركاتهم وفي سكانهم. ولو كان لكل زمان سنة او كل مكان له سنة لاضطررت حياة الناس - 00:00:34

ولا ضاعت كل الخبرات السابقة لكن بفضل الله عز وجل الخبرات السابقة لا تضيع. ما حدث معك بالامس يتكرر اليوم. وما يحدث معك اليوم سيتكرر غدا وهكذا الى يوم القيمة - 00:01:00

ومن هنا جاءت أهمية دراسة التاريخ الاسلامي او غيره من التاريخ بصفة عامة الاحاديث السابقة تتكرر دائمًا وبصورة تکاد تكون متطابقة. ليس هناك جديد على الارض اذا درسنا التاريخ وعرفنا ان حدثا ما قد مر قبل ذلك. وكانت فيه نفس الظروف والملابسات التي تواكب - 00:01:18

حدثنا نعيش الان فاننا نستطيع ببساطة ان نستنتج النتائج فان كان الحدث نصرا مجيدا سرنا على نفس الطريق الذي سار فيه المنتصرون فوصلنا الى نفس النتيجة وان كان الحدث هزيمة مخزية تجنبنا اخطاء السابقين فلا نصل الى هزيمة كهزيمتهم هكذا ببساطة - 00:01:44

دراسة التاريخ بهذه الطريقة تجعل التاريخ حيا ينبع. انت تقرأ لتفاعل لا لمجرد التسلية او لمجرد الدراسة الاكاديمية البحثة ابدا. دراسة التاريخ بهذه الصورة لها هدف واضح وهو البحث عن العبرة - 00:02:07

وهو ما ذكره لنا ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عندما قال لقد كان في قصصهم عبرة لولي الالباب. ولهذا السبب سبحانه الله جعل الله عز وجل ثلث القرآن قصصا حتى يستقرأ المسلمين سنن الله عز وجل في الاقوام السابقين. وليعلم - 00:02:27 حتما ويقينا ان هذه السنن ثابتة فيستطيعون توقع الشيء قبل حدوثه. ومن ثم الاستفادة منه ولا يأتي هذا يا اخوانى ويا اخواتي الى بتذكر عميق جدا في كل قصة - 00:02:47

دراسة القصة من كل زاوية امر في غاية الاهمية. لذلك يقول الله عز وجل في كتابه الكريم فقصص القصص لماذا؟ لعل يتذكرون بين ايدينا الان حدث من الاحاديث الهامة جدا جدا في تاريخ المسلمين. بل وفي تاريخ الارض بصفة عامة. وهو حدث - 00:03:05 ظهور قوة جديدة رهيبة على سطح الارض في القرن السابع الهجري ادى ظهور هذه القوة الى تغيرات هائلة في الدنيا بصفة عامة. وفي ارض الاسلام بصفة خاصة. تلك القوة هي - 00:03:27

دولة التتار وسبحان الله القصة يا اخوانى ويا اخواتي فعلا عجيبة عجيبة بكل المقاييس. ولو لا انها موثقة في كل المصادر وبصورة تکاد تكون متطابقة احيانا لقلنا انها خيال. بل والله اغرب من الخيال - 00:03:44

القصة عجيبة لأن التغيير فيها من ضعف إلى قوة أو من قوة إلى ضعف لم يأخذ إلا وقتاً يسيراً جداً ما هي إلا أعوام قليلة ويغير الله عز وجل من حال إلى حال. يعز الله عز وجل دولة ويذل أخرى. ثم - 00:04:06

تمر أعوام أخرى بسيطة جداً في عرف الناس وفي عرف التاريخ. فيذل الله عز وجل الأولى ويعز الأخرى وهذا سبحانه الله يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الملك وهو على كل شيء قادر - 00:04:26

والقصة عجيبة للمبالغة الشديدة في أحداثها. المبالغة في الأرقام المبالغة في أعداد القتلى. المبالغة في أعداد الجيوش المبالغة في أعداد الخيانات وفي غيرها من الأحداث والقصة عجيبة لشدة التطابق بينها وبين ما نعيشه الآن في واقعنا. سبحانه الله! وكأن الله عز وجل أراد - 00:04:44

ان يوضح لنا حقيقة ثبات السنن وتكرار التاريخ فجعل الأحداث التي تمر بها امتنا في وقتنا هذا في القرن الخامس عشر الهجري تتطابق سبحانه الله مع نفس الأحداث التي مرت بها امتنا في القرن السابع الهجري. فرق تمن - 00:05:07

قرؤن ومع ذلك تتطابق الأحداث. سبحانه الله اذا بحثنا في التاريخ سنجد احداثاً أخرى كثيرة. تتطابق مع نفس الأحداث التي تمر بها الامة الان ولكن وقع اختياري على هذا الحدث بالذات لانه يدور في نفس المنطقة التي تدور فيها احداث هامة جداً - 00:05:27 امتنا في هذا الوقت الذي نعيشه الان في افغانستان في اوزبكستان في العراق في فلسطين في ايران في غيرها من بلاد العالم الاسلامي بهذا التطابق يستطيع المستمع لهذه المحاضرات والمتابع والمدقق والمحلل لها ان يربط بسهولة بين التاريخ وبين - 00:05:47

ويستطيع ايضاً ان يستقرأ سنن الله عز وجل في ارضه وفي خلقه. يا اخواني ليس الغرض من هذه الصفحات هو الدخول في كل تفصيل والبحث عن كل موقف. هذا يطول يطول جداً. ولكن فقط سنمر على الأحداث في عجلة. نبحث فيها عن مواطن العبرة - 00:06:07

نبحث فيه عن اوجه الشبه بينها وبين زماننا المعاصر. نحلل بسرعة اسباب الهزيمة واسباب النصر. ومن اراد ان يستزيد فليعد الى المراجع الكثيرة العظيمة التي تذخر بها المكتبة الاسلامية. والله اسأل ان ينفعنا بكل كلمة وبكل حرف في هذه - 00:06:27

القصة العجيبة بداية ظهرت قوة التتار في اوائل القرن السابع الهجري. علشان نفهم الظروف التي نشأت فيها هذه القوة لابد من القاء نظرة على واقع الارض في ذلك الزمان. تعالوا كده نشووف ما هي القوى المؤثرة في الارض في ذلك الوقت - 00:06:47

لو نظرنا الى الارض في ذلك الزمن لوجدنا ان هناك قوتين رئيسيتين في ذلك الزمن. القوة الاولى هي قوة امة الاسلام والقوة الثانية هي قوة الصليبيين. تعالوا كده نحلل كل قوة من هاتين القوتين. القوة الاولى قوة امة الاسلام. المساحات - 00:07:07

يا اخواني واخواتي في هذا الوقت كانت تقترب بلا مبالغة من نصف مساحات الاراضي المعمورة في الدنيا. حدود البلاد الاسلامية كانت تبدأ من غرب الصين وتمتد عبر اسيا وافريقيا لتصل الى غرب اوروبا بلاد الاندلس - 00:07:27

مساحة شاسعة للغاية. ولكن سبحانه الله للأسف الشديد وضع العالم الاسلامي في ذلك الوقت كان مؤسفاً جداً مع المساحات الواسعة من الارض. ومع الاعداد الهائلة من البشر. ومع الامكانيات العظيمة جداً جداً من المال والمواد - 00:07:46

السلاح والعلوم مع كل هذا. الا انه كانت هناك فرقة شديدة جداً في العالم الاسلامي تدهور كبير جداً جداً في الحالة السياسية لمعظم القطران الاسلامية والغريب سبحانه الله ان هذا الوضع المؤسف كان بعد سنوات قليلة من اواخر القرن السادس الهجري. عشرين تلاتين سنة - 00:08:06

كانت امة الاسلام قوية منتصرة متوحدة رائدة ولكن سبحانه الله هذه سنة ماضية وتلك الايام نداولها بين الناس تعالوا كده نشووف ما هو العالم الاسلامي في ذلك الوقت؟ اولاً اول شيء يقابلنا كيان كبير جداً في اذهاننا وفي عقولنا - 00:08:31

وفي قلوبنا ولكن للأسف الشديد كان ضعيفاً جداً جداً في اوائل القرن السابع الهجري. هذا الكيان هو الخلافة عباسية. خلاف العباسية اخوانى خلافة قديمة جداً. نشأت بعد سقوط الدولة الاموية في سنة مية اتنين وتلاتين هجرية. واحتا دلوقتي - 00:08:54 اوائل القرن السابع الهجري يعني حوالي خمسين سنة تقريباً. قربنا من خمسين سنة على قيام هذه الدولة. وكانت تتخذ من بغداد

عاصمة؟ له. الخلافة العباسية في اوائل القرن السابع الهجري كانت قد ضعفت جداً جداً. حتى أصبحت لا تسيطر حقيقةً على العراق

- 00:09:14 -

مش بس على العراق لأده جزء من العراق يعني شمال العراق لا يتبع للخلافة العباسية فقط تسيطر على وسط العراق على جنوب العراق. وحول العراق عشرات من الامارات المستقلة استقلالاً حقيقياً عن الخلافة. وان كانت - 00:09:34 -

لا تعلن نفسها كخلافة منافسة للخلافة العباسية تستطيع ان تقول ان الخلافة العباسية في ذلك الزمن كانت مجرد صورة خلافة. ليست خلافة حقيقة ولكن صورة خلافة. عايزين تفهموا يعني ايه خلافة عباسية في ذلك الوقت؟ انظروا الى واقع بريطانيا مثلاً الان -

00:09:54 -

الانجليز الان بيكون على ملكة انجلترا كرمز تاريخي فقط. ليس لها دور يذكر في الحكم. كذلك ابقي المسلمين في ذلك الزمن على الخليفة العباسى كرمز للمسلمين كرمز للخلافة العباسية العريقة الاسلامية التي حكمت العالم الاسلامي - 00:10:16 -

خمسمائه عام. لكن الخليفة العباسى كان يحكم بالفعل كما ذكرنا وسط وجنوب العراق فقط وكان يتعاقب على حكم المسلمين في العراق خلفاء من بني العباس. حملوا الاسم العظيم الجليل الخليفة. ولكن سبحان الله - 00:10:36 -

في هذه الفترة ما اتصفوا ابداً بهذا الاسم. ولا حتى رغبوا في الاتصاف به. لم يكن لهم من هم الا جمع المال وتوطيد اركان السلطان في هذه الرقعة المحدودة جداً جداً من الارض ولم ينظروا نظرة صحيحة ابداً الى وظيفتهم كحكام. لم يدركوا - 00:10:54 -

ان من مسؤولية الحاكم ان يوفر الامان لدولته لم يدركوا ان من مسؤولياته المباشرة ان يقوى من جيش الدولة ان يرفع مستوى المعيشة لأفراد شعبه ان يحكم في المظالم ان يرد الحقوق لاصحابه - 00:11:14 -

بها ان يغير المظلومين ان يعاقب الظالمين ان يقيم حق الله عز وجل على العباد ان يأمر بالمعروف ان ينهى عن المنكر ان عن كل ما يتعلق بالاسلام ان يوحد الصدوف والقلوب لم يدركوا ابداً هذه المهام الجليلة للحاكم المسلم - 00:11:29 -

انما كل ما كانوا يريدونه هو الاستمرار اطول فترة ممكنة في كرسي الحكم كانوا يريدون توريث الحكم لابنائهم. تمكين افراد عائلاتهم من رقاب الناس. وكذلك كانوا يحرصون على جمع الاموال الكثيرة والتحف - 00:11:48 -

ويحرصون على اقامة الحفلات الساحرة والسماع الى الاغاني والموسيقى واللهو والطرب. حياة الحكام يا اخواني في هذه الفترة كانت حياة لا تصلح ان تكون حياة لفرد من عوام امة الاسلام. فضلاً عن ان تكون حياة حاكم لامة الاسلام. ضاعت - 00:12:06 -

هيبة الخلافة وتضاءلت تماماً طموحات الخليفة كانت هذه هي الخلافة العباسية في اوائل القرن السابع الهجري نصف العراق او تلت العراق تقريباً الجزء الثاني من العالم الاسلامي مصر والشام والحجاز واليمن. ليه جمعناهم مع بعض في كلمة واحدة؟ لأن هذه الاقاليم - 00:12:26 -

في اوائل القرن السابع الهجري كانت في ايدي الايوبيين احفاد صلاح الدين الايوبي رحمه الله. ولكن للاسف الشديد هؤلاء الحكام الذين حكموا هذه الاقاليم لم يكونوا ابداً على شاكلة هذا الرجل العظيم الخالد رحمه الله صلاح الدين الايوبي - 00:12:49 -

بل تنازعوا الحكم سوياً وقسموا الدولة الايوبية الموحدة التي هزمت الصليبيين في حطين هزيمة منكرة والتي فتحت بيت المقدس قسموا هذه الدولة الى ممالك صغيرة متناحرة. استقلت الشام عن مصر واستقلت كذلك كل من اليمن والحجاز - 00:13:09 -

الشام ومصر بل وقسمت الشام الى امارات متعددة متحاربة. انفصلت حمص عن حلب ودمشق. وكذلك انفصلت عن الاردن وما لبثت الاراضي التي حررها صلاح الدين الايوبي رحمه الله من ايدي الصليبيين بجهد وجهد وبدماء كثيرة - 00:13:29 -

ان تقع من جديد في ايدي الصليبيين بعد هذه الفرقة الشنية بين المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يبقى ديني كانت بلاد مصر والشام والحجاز واليمن. ايه تاني من بلاد المسلمين؟ بلاد المغرب والاندلس. كانت هذه البلاد في هذه الاونة - 00:13:49 -

تحت امرة دولة الموحدين. وفيما سبق كانت دولة الموحدين كما تحدثنا بالتفصيل في مجموعة الاندلس من الفتح الى السقوط دولة قوية جداً جداً مترامية الاطراف. تحكم من ليبيا شرقاً الى المغرب غرباً. ومن الاندلس شمالاً الى وسط - 00:14:09 -

افريقيا جنوباً ومع ذلك. ففي اوائل القرن السابع الهجري كانت هذه الدولة العظيمة قد بدأت في الاحتضار. وبالذات بعد موقعة العقارب

- الشهيرة في سنة سنتمية وتسعة من الهجرة ورجعوا هذه الموقعة بالتفصيل سقطت بعدها دولة الموحدين كانت هذه الموقعة

00:14:29

متابة الضرب القاضية تماما على دولة الموحدين وانهارت هذه الدولة العمالقة. يبقى ده كان حال الاندلس ودول المغرب وافريقيا في غرب افريقيا. تيجي بعد كده دولة تانية كبيرة جدا جدا ضخمة جدا جدا تسيطر تقريبا - 00:14:49

على كل شرق العالم الاسلامي وهي دولة خوارزم. الدولة الخوارزمية يا اخواني ويا اخواتي كانت دولة متaramية الاطراف. تضم معظم البلاد الاسلامية في قارة اسيا تمتد حدودها من غرب الصين شرقا الى اجزاء كبيرة جدا من ايران غربا. وكانت سبحانه الله هذه - 00:15:09

على خلاف طويل عقيم مع الخلافة العباسية. كانت بينهما مكائد ومؤامرات متعددة. وكثرت فيها الفتن والانقلابات وحدثت في فترتها في فترة الدولة الخوارزمية حروب كثيرة جدا جدا ليس فقط مع الخلافة العباسية ولكن - 00:15:32

ايضا مع السلاجقة ومع الغوريين ومع الاتراك ومع غيرهم من المسلمين. يعني الدولة الخوارزمية قامت على مشاكل كثيرة جدا جدا ليس بينها وبين الدول المحيطة فقط ولكن ايضا في داخلها. ايه تاني من دول العالم الاسلامي ؟ من دول العالم الاسلامي - 00:15:52 في ذلك الوقت الهند طبعا يا اخوان الهند دولة اسلامية قديمة لاسف الشديد يعني هي الان تحت حكم الهندوس لكن هي في الاصل دولة وحكمت بالاسلام قرون طويلة جدا. الهند في ذلك الوقت كانت تحت السلطان الغوريين. وكما ذكرنا منذ قليل الحروب بين - 00:16:12

وبين دولة خوارزم كانت كثيرة جدا جدا ومتكررة. فكانت هذه المنطقة منطقة قلائل حقيقة ايه تاني في العالم الاسلامي هناك في العالم الاسلامي منطقة شاسعة جدا في وسط اسيا هي منطقة فارس. وهي ايران الان اجزاء كبيرة جدا جدا من فارس - 00:16:32 الاجزاء الشرقية والشمالية والجنوبية كانت تحت سيطرة سلطان الخوارزميين. الجزء الغربي من فارس الملاصدق للخلافة العباسية الملاصدق للعربي يعني كان تحت سيطرة طائفة الاسماعيلية. ايه طائفة الاسماعيلية هذه ؟ هذه طائفة من طوائف الشيعة كانت - 00:16:53

شديدة الخبر من اثبت طوائف الشيعة مطلقا. لهم مخالفات كثيرة جدا في العقيدة جعلت كثيرا من العلماء يخرجونهم من الاسلام تماما كانت طائفة الاسماعيلية تخلط الدين بالفلسفة هم اصلا من ابناء المجروس واظهروا الاسلام وابطالهم المجروسية وتأولوا ايات القرآن - 00:17:13

وانا على هواهم وانكروا كثيرا جدا جدا من فرائض الاسلام حتى انهم كانوا ينكرون احيانا الرسل والشرائع ومن اهم مطالبهم الملك والسلطان. لذلك كانوا يركزون جدا جدا على امور السلاح والقتال وبناء القلاع والحسون. وما الى ذلك من الامور العسكرية - 00:17:33

من اخطر طوائف الباطنية يبطنون اشياء معينة لا يظهرونها لغيرهم ولا يظهرونها الا لمن دخل معهم في فرقتهم وكانوا سببا دائما لقلب انظمة الحكم الاسلامية. وحاولوا كثيرا اغتيال الشخصيات الاسلامية البارزة سواء كانوا خلفاء او امراء او - 00:17:53 علماء او غيرهم من الشخصيات الاسلامية المرموقة في ذلك الوقت. يبقى دي برضو كانت طايفة موجودة في شرق العراق وفي غرب الدولة الخوارزمية وهي مستقلة عن كلتا الدولتين. تيجي لآخر حاجة في العالم الاسلامي هي منطقة الاناضول. الاناضول اللي هي منطقة تركيا - 00:18:14

وهذه المنطقة كانت تحكم بسلاجقة الروم. واصول السلاجقة ترجع الى الاتراك. وكان لهم في السابق سبحانه الله تاريخ عظيم جدا جدا وجihad كبير وبالذات في ايام القائد المسلم الفذ البرسلان رحمة الله. ولكن لاسف الاحفاد - 00:18:34

الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة الحساسة جدا والخطيرة جدا والملاصدقة للامبراطورية البيزنطية كانوا على درجة شنيعة من ادت الى موقف مؤسف جدا من الذلة والهوان. طبعا انتم تهتم هذه اعداد كبيرة جدا جدا من الدول والاسم ان العالم الاسلامي - 00:18:54

في ذلك الوقت يحكم تحت حكم الخلافة العباسية وبعد يا اخواني هذه نظرة على الامة الاسلامية في ذلك الوقت. نلاحظ بامثال ان هذه الفترة قد انتشرت فيها الفتن والمؤامرات وتعددت فيها الحروب بين المسلمين واخوانهم في الدين. وكثرت فيها المعاشي والذنوب وعم الترف والركون الى الدنيا - 00:19:14

الكبار تماما على قلوب الناس. حتى كثر سماع ان هذا ظلم هذا. وان هذا سفك دم هذا هكذا يقال هذا الكلام بدم بارد تماما. وکأن الارواح التي تزهق ليست بارواح بشر - 00:19:39

وقد علم يقينا يا اخواني انه من كان على هذه الحالة فلابد من استبداله واصبح العالم الاسلامي سبحانه الله ينتظر كارثة تقضي على كل هؤلاء الضعفاء في كل هذه الاقطار ول يأتي بعد ذلك جيل من - 00:19:59

يعير الوضع باذن الله ويعيد للاسلام هيبته وللخلافة قوتها ومجدها. يبقى دي كانت القوة الاولى في الارض في ذلك قوة امة الاسلام قوة لها تاريخ طويل ولكن للاسف مفككة ومشتتة. القوة الثانية في الارض في اوائل القرن - 00:20:16

السابع الهجري كانت قوة الصليبيين. المركز الرئيسي للصليبيين في ذلك الوقت كان في غرب اوروبا. حيث لهم هناك اكثر من اعقل وسبحان الله الاوروبيون في ذلك الوقت اشغلوا بحروب مستمرة مع المسلمين. كان نصارى انجلترا - 00:20:36

وفرنسا والمانيا وايطاليا يقومون بالحملات الصليبية المتتالية المشهورة على بلاد الشام وعلى مصر. وكان نصارى اسبانيا والبرتغال وكذلك فرنسا في حروب مستمرة مع المسلمين في الاندلس يبقى ده كان التجمع الرئيسي للصليبيين في ذلك الوقت في غرب اوروبا.

بالاضافة الى هذا التجمع الصليبي الضخم في غرب اوروبا كانت هناك تجمعات - 00:20:56

صلبية اخرى في العالم. كانت هذه التجمعات ايضا على درجة عالية جدا من الحقد لامة الاسلامية. من قطعت الحروب بينها وبين امة الاسلامية ابدا سبحانه الله كان اشهر هذه التجمعات الامبراطورية البيزنطية. اللي هي الدولة الرومانية الشرقية. تجمع الغربي

غرب اوروبا - 00:21:23

من الصليبيين هؤلاء ورثوا الدولة الرومانية الغربية. الدولة الرومانية الشرقية هي الدولة البيزنطية التي كانت تحكم شرق اوروبا كانت تقع في غرب الاناضول المسلم. ومع ان الحروب الدولة البيزنطية كانت شرسة جدا مع الدولة الاسلامية وتاريخية. الا انها سبحان الله - 00:21:47

وفي ذلك الوقت كانت من الضعف بحالة لا تسمح لها بدخول الاراضي الاسلامية. يعني كما ان الدولة الاسلامية في ذلك الوقت كانت ضعيفة كذلك كانت الامبراطورية البيزنطية في ذلك الوقت ايضا ضعيفة ومفرقة - 00:22:07

التجمع الصليبي الآخر في ذلك الوقت كان في مملكة ارمينيا. ارمينيا كانت تقع في شمال فارس وغرب الاناضول. وكانت ايضا في حروب مستمرة مع المسلمين وبالذات مع السلاجقة الاتراك في منطقة الاناضول او منطقة تركيا. التجمع الآخر من تجمعات - 00:22:24

طالبين كان تجمع مملكة الكرج. ايه مملكة الكرج؟ هي دولة جورجيا الان. دولة جورجيا الروسية هي كانت مملكة الكورج في ذلك الوقت وكذلك كانت دولة نصرانية وان كان فيها بعض القبائل الوثنية التي تعيش في نفس المنطقة ولم تتوقف الحروب كذلك بينها وبينها - 00:22:44

ان امة الاسلام وبالذات مع الدولة الخوارزمية. ثم يبقى من التجمعات الصليبية تجمع خطير جدا جدا. هو قليل في الحجم ولكن في عمق العالم الاسلامي. هذه هي الامارات الصليبية في الشام وفلسطين وتركيا - 00:23:04

الامارات كانت تحتل مناطق اسلامية في داخل هذه البلاد منذ اواخر القرن الخامس الهجري. يعني تقريرا من سنة ربعمية وواحد وتسعين هجرية. وعلى الرغم سبحانه الله من انتصارات صلاح الدين الايوبي رحمه الله على القوات الصليبية في حطين وبيت المقدس وغيرها الا - 00:23:24

ان هذه الامارات لا زالت باقية. بل ولا زالت من ان الى اخر تعتدي على الاراضي الاسلامية المجاورة غير المحتلة. وكانت اشهر هذه الامارات الصليبية ان تقي وعك وطرابلس وصيدا وبيروت وغيرها. وهكذا سبحانه الله - 00:23:44

استمرت الحروب يا اخواني يا اخواتي في كل بقاع العالم الاسلامي تقريباً وزادت جداً جداً ضغائن الصليبيين على امة الاسلام. يبقى ده كان مكان الاحداث شفنا مكان الاحداث تعالىوا نشوف زمان الاحداث. سبحان الله! كما ذكرت ايضاً في اول المحاضرة ان النهاية القرن السادس - 00:24:04

القرن السادس - 00:24:04

الهجري كانت سعيدة جداً على العالم الإسلامي. وتعيسة جداً على الصليبيين العالم الإسلامي انتقل في أوائل القرن السابع الهجري من حالة قوة كبيرة جداً في أواخر القرن السادس الهجري إلى حالة ضعف - 00:24:27

شديدة جدا في اوائل القرن السابع الهجري والفارق بين اللاتينيين يدوبله عشرة او عشرين سنة لا اكثرا. في اواخر القرن السادس الهجري اجري انتصار البطل صلاح الدين الايوبي رحمة الله البطل العظيم جدا صلاح الدين انتصر على الصليبيين في موقعة حطين في -

00:24:45

الله زعيم دولة الموحدين على نصارى الاندلس في موقعة الارك الخالدة في سنة - 00:25:05

الله زعيم دولة الموحدين على نصارى الاندلس في موقعة الارك الخالدة في سنة - 00:25:05

خمسية واحد وتسعين هجرية وبالرغم من هذين الانتصارين العظيمين الا ان المسلمين سبحان الله في اوائل القرن السابع الهجري كانوا على هذا الضعف الشديد الذي ذكرناه يبقى ده كان الوضع في اوائل القرن السابع الهجري. وبينما كان هذا هو حال الارض في

ذلك الوقت - 00:25:25

ظهرت قوة جديدة ثلاثة ناشئة. قلبت الموازين تماماً في الأرض. غيرت من خريطة في العالم تماماً. فرضت نفسها كقوة ثلاثة في الأرض أو تستطيع ان تقول انها كانت القوة الاولى - 00:25:46

الارض او تستطيع ان تقول انها كانت القوة الاولى - 00:25:46

في الارض في النصف الاول من القرن السابع الهجري وبلا منازع. هذه القوة هي قوة دولة التتار او المغول من هم التتار؟ ظهرت دولة التتار في عام ستمية وتلاتة هجرية تقريباً. يعني في اوائل القرن السابع الهجري - 00:26:06

التار في عام ستمية وتلاته هجرية تقريباً. يعني في أوائل القرن السابع الهجري - 00:26:06

وكان ظهور هذه الدولة اول ما ظهرت فيمن غلي في شمال الصين وكان اول زعمائها هو جنكيز خان اسم كبير جداً كل الناس تعرفه.
جنكيز خان هذا ليس اسم حقيقي لهذا الزعيم الذي ظهر في دولة التتار. انما هي كلمة تعنى - 00:26:26 - 00:26:27

جنكيز خان هذا ليس اسم حقيقي لهذا الزعيم الذي ظهر في دولة التatar. انما هي كلمة تعني - 00:26:26

القاهر العالم او ملك ملوك العالم او القوي حسب الترجمات المختلفة للغة الملغولية. اسمه الاصلي تيموجين. وكان رجلاً سبّحان الله سفاحاً سفاكاً تماماً للدماء. وكذلك كان قائداً عسكرياً شديداً في الأساس. وكانت له القدرة على تجميع الناس - 00:26:47

سفاها سفاها تماما للدماء. وكذلك كان قائدا عسكريا شديدا. وكانت له القدرة على تجميع الناس - 00:26:47

حوله وبدأ في التوسيع تدريجيا في المناطق المحيطة به. هو طالع في منغولية. لكن سبحان الله! سرعان ما اتسعت مملكة حتى بلغت حدودها من كوريا شرقا إلى حدود الدولة الخوارزمية الإسلامية غربا. ومن سهول سيبيريا شمالا - 00:27:07

حتى بلغت حدودها من كوريا شرقاً إلى حدود الدولة الخوارزمية الإسلامية غرباً. ومن سهول سبيهريا شمالاً - 00:27:07

الى بحر الصين جنوباً وراجعوا الخريطة يا اخواني وشوفوا قد ايه هذه المساحة. هذا في غضون سنوات قليلة اصبح يضم بين طياته دولة الصين بكاملها. الصين دي لوحدها تسعه مليون كيلو متر مربع تقريباً. الصين ومن على وفيتنام وكوريا وكمبوديا وتايلاند واجزاء من - 00:27:27

00:27:27 - من

سبحان الله! اسم التتار وكذلك المغول يطلق على الأقوام الذين نشأوا في شمال الصين. في صحراء جوبى بمن غني طب ايه التتار وايه المغول؟ التتار هم اصل القبائل بهذه المنطقة. يعني من التتار جاءت قبائل اخرى كثيرة. منها قبيلة المغول -

00:27:47

وبسائل الترك والسلاجقة وغيرها من القبائل وعندما سيطر المغول اللي هو منهم جنكيز خان على هذه المنطقة اطلق اسم المغول على هذه القبائل كلها. وسبحان الله كان للتتار ديانة عجيبة جدا خليط من اديان مختلفة. جمع جنكيز خان بعض الشرائع. جمع من الاسلام

00:28:09 - جمع من

جمع من البوذية وآخر اشياء من عنده واخرج في النهاية كتابا جعله كالدستور للتتار وسمى هذا الكتاب الياسق او الياسك او
السياسة حسب التسميات المختلفة. يقى هو ده دستور دولة التتار ودين دولة التتار - 00:28:33

السياسة حسب التسميات المختلفة. بقى هو ده دستور دولة التتار ودين دولة التتار - 00:28:33

جدا ملابين من المقاتلين ثالثا نظام محكم وترتيب عظيم جدا. رابعا تحمل ظروف قاسية. حر يقاتلون برد يقاتلون - 00:28:52
صحراء يقاتلون ادغال يقاتلون في كل مكان. يقاتلون. خامسا قيادة عسكرية بارعة جدا. مش بس جنكيز خان لأن كل القواد اللي تحتيه
عندهم قدرة قيادية فذة حقيقة الحاجة الساترة التي تتميز بها حروب التتار وهي السمة مميزة لهم دائما هي انهم بلا قلب. تماما -

00:29:17

حروب التتار يا اخواني كانت حروب تخريب غير طبيعية. كان من السهل جدا ان ترى في تاريخهم انهم دخلوا مدينة كذا او كذا
فدمروا كل المدينة وقتلوا كل سكانها كل سكانها. لا يفرقون في ذلك بين رجال وامرأة - 00:29:44
ولا بين رضيع وشاب ولا بين صغير وشيق ولا بين ظالم ومظلوم ولا بين مدني ومحارب ابادة جماعية رهيبة طبائع دموية لا تصل اليها
فعلا الحيوانات الشرسة وكانوا كما يقول الموفق عبداللطيف في خبر التتار وكان قصدهم اثناء النوع. وابادة العالم لا قصد -

00:30:04

الملك والمال. مش عايزيين حاجة من الدنيا الا انهم يخرجوها. سبحان الله! الحاجة السابعة التي كانت تميز حروب التتار رفض قبول
الآخر. ما فيش حاجة اسمها واحد يعيش جنبي. مبدأ القطب الواحد. ليس هناك طرح للتعامل مع دول اخرى - 00:30:30
محيطة والغريب سبحان الله انهم كانوا يتظاهرون دائما بانهم ما جاءوا الى البلاد الا ليقيموا الدين العدل وليخلصوا البلاد من
الظالمين. الحاجة التامنة والاخيرة في هذا التحليل انهم كانوا لا عهد لهم مطلقا - 00:30:50

لا ايسر عندهم من نقض العهود واخلف المواثيق. لا يربقون في مؤمن الا ولا ذمة. كانت هذه الصفة لازمة لم يتخلو عنها مطلقا في
اي مرحلة من مراحل دولتهم منذ قيامها والى ان سقطت - 00:31:10

هذه هي السمات التي اتصف بها جيش التتار. وهي صفات سبحان الله تتكرر كثيرا في كل جيش لم يضع في حسبانه قوانين السماء
وشريعة الله عز وجل. الذي يملك القوة يا اخواني ويفتقرب الى الدين لابد ان يكون بهذا - 00:31:29

الصورة قد يتفاوتون في الجرائم والفضائح لكنهم في النهاية مجرمون. كانت حروب المرتدين قريبا من هذا. كذلك الفرس كذلك
حروب الرومان كذلك حروب الصليبيين في الشام ومصر كذلك حروب الصليبيين في الاندلس - 00:31:49

في كل جيش لم يضع في حسبانه قوانين السماء وشريعة الله عز وجل. الذي يملك القوة يا اخواني ويفتقرب الى الدين لابد ان يكون
بهذه الصورة قد يتفاوتون في الجرائم والفضائح لكنهم في النهاية مجرمون. كانت حروب المرتدين قريبا من هذا. كذلك - 00:32:09
الفرس كذلك حروب الرومان كذلك حروب الصليبيين في الشام ومصر. كذلك حروب الصليبيين في الاندلس. ثم سار على طريقتهم
بعد ذلك اتباعهم من المستعمرين الاسпан البرتغال الانجليز الفرنسيين الاطليان اليهود ثم الامريكان كله - 00:32:33

شكل واحد قد يختلف الشكل الخارجي احيانا. قد تختلف الوجوه والاجسام. لكن القلوب واحدة حقد وضغينة وشحناه وبغضاء على
كل ما هو مسلم بل على كل ما هو حضاري. وسبحان الله يكون - 00:32:53

الله عز وجل في حقهم اتواصوا به بل هم قوم طاغون. يبقى نرجع نقف وقفه ونحلل. ملخص قوة الموجدة على الساحة في اوائل
القرن السابع الهجري كانت ثلاث قوى رئيسية. القوى الاولى - 00:33:13

الامة الاسلامية وهي قوة ذات تاريخ عظيم جدا وامجاد معروفة لكنها تمر بفترة من فترات الضعف. وهذا الضعف سبحان الله وان كان
شديدا الا انه لم يسقط هيبة الامة تماما. لأن اعداء هذه الامة سبحان الله كانوا يعلمون ان اسباب النصر - 00:33:33

عوامل القوة ممزروعة في داخل هذه الامة. وهي فقط تحتاج الى من يستخرج هذه الاسباب وينميها. يبقى دي اول القوة الثانية قوة
الصليبيين. وهم وان كانوا ايضا في حالة ضعف وفي حالة تخلف علمي وحضارى شديد جدا جدا - 00:33:53

بالمقارنة بالامة الاسلامية الا انهم قوة لا يستهان بها لكثره اعدادهم وشدة حقدتهم واصرارهم على استكمال المعركة فالى النهاية مع
المسلمين. وصدق الله العظيم. اذ يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ولا يزالون يقاتلونكم - 00:34:13

حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. يبقى كانت قوة الاسلام وقوة الصليبيين تمثلان سوية قوة العالم القديم في ذلك الوقت ثم
القوة الثالثة الجديدة هي قوة التتار. قوة همجية بشعة قوة بلا تاريخ بلا حضارة ظهر - 00:34:33

فجأة وليس عندها مخزون ثقافي او حضاري او ديني يسمح لها بالتفوق على غيرها. فكان لابد لها من الاعتماد على القوة الهمجية وال الحرب البربرية لفرض سطوطها على من حولها يبقى دي كانت القوة الثالثة في الارض - 00:34:55

طيب من سنة الله عز وجل ان يحدث الصراع بين القوى المختلفة من سنة الله عز وجل ان يحدث التدافع بين الفرق المتعددة. ومن سنة الله عز وجل كذلك ان الاقوياء - 00:35:13

المفتقرين الى الدين لا يقبلون ابدا بوجود الضعفاء الى جوارهم لا يرحمونهم مطلقا. ومن سنة الله عز وجل وخلی بالك من هذه السنة. ان الباطل مهما تعددت صوره لابد ان يجتمع لحرب الحق. مهما - 00:35:30

كانت الايديولوجيات مختلفة مهما كانت التوجهات مختلفة لابد ان يجتمع اهل الباطل في حرب اهل الحق ومن سنة الله عز وجل كذلك. ان الحرب بين الحق والباطل لابد ان تستمر الى يوم القيمة - 00:35:50

اذا وضعنا كل هذه السنن في اذهاننا فاننا يجب ان نتوقع شيئا هاما جدا. يجب ان نتوقع بين التتار والصلبيين على اختلاف توجهاتهم وسياساتهم ونظرياتهم ان يجتمعوا حرب المسلمين وهذا سبحان الله ما حدث بالضبط - 00:36:09

شوف الصليبيين عملوا ايه ارسل الصليبيون وFDA رفيع المستوى. من اوروبا الى من غلي. انتم متخلين المسافة؟ من اوروبا الى من غلي مسافة تزيد على انتشار الف كيلو متر ذهابا فقط - 00:36:35

انتشار الف كيلو متر رايح بس يحفزون التتار على غزو بلاد المسلمين. وعلى اسقاط الخلافة العباسية. وعلى اقتحام بغداد. درة العالم الاسلامي في ذلك الوقت وقت الصليبيين مش قادرين يخشوا العالم الاسلامي هم كمان ضعاف جدا جدا وخارجين من ازمة خطين وازمة الارك. فعايزين يدمروا - 00:36:53

امة الاسلام فنظروا الى ظهور هذه القوة الجديدة الناشئة فارسلوا اليها يعرضون عليها التعاون معها. عظموا لهم جدا جدا من شأن الخلافة الاسلامية وذكروا لهم انهم اي الصليبيين سيكونون عونا لهم في بلاد المسلمين. سيكونون عينا لهم هناك - 00:37:16

وبذلك يا اخواني تم اغراء التتار اغراء كاملا. حدث ما توقعه الصليبيون. سال لعاب التتار املاك الخلافة العباسية قرروا فعلا غزو هذه البلاد الواسعة الغنية جدا بثرواتها المليئة بالخيرات. هذا ما - 00:37:36

عدم توافق التتار مع الصليبيين في امور كثيرة. بل سبحان الله ستدور بينهم بعد ذلك حروب في اماكن متفرقة من العالم سيحارب التتار الصليبيين في كل مكان. ولكن سبحان الله اذا حدث وواجهوا امة الاسلام فانهم يوحدون صفوفهم - 00:37:56

لвойحدين لحرب الاسلام والمسلمين. الكلام ده مش غريب يا اخواني. هذه من الطرق الثابتة لاهل الباطل في حربهم مع المسلمين. وراجعوا معى التاريخ تعاون قبل ذلك اليهود مع المشركين لحرب الرسول صلى الله عليه وسلم. مع الاختلاف الكبير جدا جدا في عقائد اليهود عن - 00:38:16

عقائد المشركين تعاون قبل ذلك الفرس مع الرومان. تخيلوا! الفرس مع الرومان. تعاونوا في حرب المسلمين. مع شدة الكراهية بين الدولتين الكبيرتين فارس والروم ومع الثارات القديمة والخلافات المستمرة والحروب الطويلة - 00:38:36

تعاون قبل ذلك ايضا الانجليز مع اليهود لاسقاط الخلافة العثمانية. والاحتلال فلسطين ولزرع اسرائيل في داخل هذه الارض المباركة مع مع شدة العداء بين اليهود والنصارى وسبحان الله نرى جميعا يتعاون الروس الان مع الامريكان للقضاء على ما يسمونه بالارهاب الاسلامي - 00:38:55

روسيا تسهل مهمة امريكا في حروبها مع افغانستان والعراق وفلسطين وامريكا تسهل مهمة روسيا في حربها ضد الشيشان ضحية في الحالتين من المسلمين اذا اتحاد اهل الباطل في حربهم ضد المسلمين امر متكرر وسنة ماضية. لاجل ذلك يا اخواني ويا اخواتي - 00:39:18

لا يستقيم ان يتعامل المسلمون بالمبدأ القائل عدو عدو صديقي. ابدا. بل لا بد ان يعرف المسلمون اعدائهم ولابد ان يعرفوا ايضا ان عدو عدوهم قد يكون ايضا عدوهم. نعم قد تتم التحالفات احيانا بين المسلمين - 00:39:41

وبين بعض الاعداء لاجل معين ولهدف خاص ولكن ذلك لا يكون ابدا بتفريط في الدين او بتساوي في الحقوق. ولابد ان بحذر كاف

والى اجل معلوم. لكن لا يصل الامر ابدا الى الولاء والصداقة ونسيان الحقائق التي ذكرها - 00:40:01

ربنا سبحانه وتعالى واضحة تماما في كتابه الكريم حين قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم المهم في كل ذلك ان التتار بدأوا يفكرون جديا في غزو بلاد العالم الاسلامي. وبدأوا يخططون بحماسة لاسقاط الخلافة العباسية - 00:40:21

ودخول بغداد عاصمة الخلافة الاسلامية منذ خمسة قرون. تعالوا نشوف جنكىز خان فكر ازاى. جنكىز خام عايز يحتل العراق اول حاجة يعملاها ايه؟ اول حاجة فكر فيها ايه؟ اول ما فكر ان يتمركز اولا في منطقة افغانستان - 00:40:44

ومنطقة اوزبكستان. سبحانه الله واحنا بنذكر هذا التاريخ نتخيل ان الاحداث مفبركة والله يا اخواني الاحداث هذه الاحداث بحقيقةتها كما تمت ذكرها. ثم تذكر بحذايقيرها ان الله عز وجل يريد ان يرسخ في اذهاننا ان سنته سبحانه وتعالى ثابتة لا تتغير ولا تتبدل - 00:41:04

يبقى جنكىز خان اول حاجة فكر فيها عشان يروح العراق لازم ينزل افغانستان واوزبكستان. المسافة ضخمة بين الصين والعراق لابد من وجود قواعد امداد ثابتة للجيوش التترية في منطقة متوسطة بين العراق والصين. كما ان هذه المنطقة التي تعرض - 00:41:31 بالقوقاز غنية جدا بثرواتها الزراعية والاقتصادية. طبعا في ذلك الوقت. دلوقتى الان في القرن الخامس عشر الهجري ظهر فيها ايضا البترول فاصبحت من اغنى مناطق العالم في البترول بل يقال ان المخزون الذي في القوقاز اعلى من المخزون - 00:41:51 الذي في الخليج وسبحان الله راجعوا معي التاريخ وانظروا كيف كان يتصرف جنكىز خان ومن سار على شاكلته بعد ذلك هذه المنطقة غنية كما ذكرنا بثرواتها الزراعية والاقتصادية وكانت من حواضر الاسلام المشهور كنوز هذه المنطقة كثيرة جدا اموالها وفيرة جدا. هذا بالإضافة الى ان جنكىز - 00:42:11

خان لا يستطيع تكتيكي او استراتيجيا ان يحارب العراق وفي ظهره شعوب مسلمة قد تحاربه او تقطع عليه اوضة الامداد عشان كل هذه الاشياء فكر جنكىز خان اولا في خوض حروب متتالية مع هذه المنطقة الشرقية من الدولة الاسلامية - 00:42:35 والتي تعرف كما ذكرنا في اول المحاضرات بالدولة الخوارزمية التي تضم بين طياتها عدة اقاليم اسلامية في الاهمية. فاذا اسقط هذه الدولة الخوارزمية وتمركز فيها وبالذات في وسطها في افغانستان يستطيع بعد ذلك ان يقفز الى - 00:42:55

منطقة الخلافة العباسية الدولة الخوارزمية في ذلك الوقت كانت تضم بعضا من اعظم اقطار العالم الاسلامي. اذكر لكم على سبيل المثال افغانستان او اوزبكستان التركمانستان كازاخستان طاجيكستان باكستان واجزاء كبيرة جدا من ايران - 00:43:15 وكانت عاصمة هذه الدولة الشاسعة هي مدينة اورجندا. مدينة اورجاندا تقع في دولة تركمانستان حاليا. طبعا دولة تركمانستان وكازاخستان وطاجيكستان واوزبكستان كل هذه الدول دول اسلامية كانت محطة من الاتحاد السوفيتي وتحررت منذ سنوات - 00:43:38

قليلة في بداية التسعينات. طيب جنكىز خان في ذلك الوقت كان في شبه اتفاق مع ملك خوارزم. ملك خوارزم في ذلك الوقت كان اسمه محمد ابن خوارزم شاه كان جنكىز خان في شبه اتفاق معه على حسن الجوار. ومع ذلك سبحانه الله جنكىز خان لم يكن من اولئك الذين يهتمون بعقود - 00:43:58

او يحترمون اتفاقياتهم كما ذكرنا من قبل. لكنه عقد هذا الاتفاق مع ملك خوارزم قبل ذلك ليؤمن ظهره. الى ان يستتم له الامر في شرق اسيا. اما الان وقد استقرت له الاوضاع في الصين وما حولها فقد حان وقت التوسيع غربا في املاك الدولة الاسلامية - 00:44:22

ولا مانع طبعا من نقض العهد وتمزيق كل الاتفاقيات السابقة وهي سنة يا اخواني ويَا اخواتي في اهل الباطل قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم اوى كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكترهم لا يؤمنون. لكن - 00:44:42

متى تكون الحرب مقنعة لكلا الطرفين؟ لابد من وجود سبب يدعو الى الحرب. هو دلوقتى في حالة اتفاق. يريد ان يدعى ان اتفاقيات التي بين الدولتين لم تعد سارية. بحث جنكىز خان عن سبب مناسب لكنه سبحانه الله لم يجب. وسبحان الله - 00:45:02

حدث امر مفاجئ بغير اعداد من جنكىز خان هذا الامر المفاجئ يصلح ان يكون سببا مقنعا للحرب نعم هذا السبب المفاجئ جاء مبكرا

عن اعداد جنكىز خان وعن رغبته لكن لا مانع من استغلاله ولا مانع ايضا من تقديم - 00:45:22

بعض الخطوات في خطة الحرب وتأخير خطوات اخرى. هو داخل داخل ارض المسلمين وناوي ينقض العهد ناوي ان ينقض العهد ليس في لذلك خلاف لكن يا ترى اي السبب اللي ادخل به الارض ويصبح هذا الدخول منطقيا امام المسلمين وامام القطار وامام العالم اجمع - 00:45:43

الذرية التي دخل بها جنكىز خان ارض خوارزميشان. ذهبت مجموعة من تجار المغول الى مدينة اسلامية تسمى مدينة اوترار. هذه المدينة في شرق مملكة خوارزمي شاه في حدود الدولة التتارية تقريبا - 00:46:03

ولما رأهم حاكم المدينة المسلم امسك بهم وقتلهم. يبقى حاكم المدينة المسلم حاكم اقرار قتل مجموعة من تجار المغول. اما لماذا قتلهم فقد اختلف المؤرخون في تفسير هذه الحادثة. منهم من يقول ان هؤلاء ما كانوا الا - 00:46:22

ارسلهم جنكىز خان للتجسس على الدولة الاسلامية او لاستفزازها ولذلك قتلهم حاكم مدينة اوترار. ومنهم من يقول ان هذا كان عمدا من حاكم مدينة اوترار كنوع من الرد على عمليات للسلب والنهب قام بها التتار في بلاد ما وراء النهر - 00:46:42
وببلاد ما وراء النهر هي بلاد خوارزمية مسلمة ومنهم من يقول ان هذا كان فعلا متعمدا من حاكم اطرار المسلمين يقصد بذلك ان يستثير التتار للحرب ليدخل خوارزم الشاه بعد ذلك منطقة تركستان منطقة تركستان في املاك التتار في ذلك الوقت. انا الحقيقة استبعد هذا الرأي لان محمد ابن خوازيش - 00:47:02

لم تكن له اطماء تذكر في ارض التتار كل ما كان يريد هو العهد على بقاء كل فريق في مملكته دون تعد على الاخر. وليس من المعقول ان يستثير التتار وهو يعلم اعدادهم وجوبيتهم. وليس من المعقول ايضا انه لم يكن يدرى عن قوتهم شيئا وهم الملاصقون - 00:47:26

كن له تماما وقد ذاع صيت جنكىز خان في كل مكان في ذلك الوقت ومن المؤرخين من يقول انما ارسل جنكىز خان بعضا من رجاله الى ارض المسلمين ليقتلوا تجار التتار هناك حتى يكون ذلك - 00:47:46

سببا في غزو بلاد العالم المسلم. ومنهم من قال ان حاكم اوترار طمع في اموال التجار فقتلهم لاجلها كل هذه احتمالات واردة. لكن المهم في النهاية ان التجار او الجوايس قتلوا - 00:48:02

ووصل النباء الى جنكىز خان فارسل رسالة الى محمد بن خوارزم شاه زعيم دولة خوارزم الكبرى يطلب منه تسليم القتلة اليه حتى ان يحاكمهم بنفسه لكن محمد ابن خوارزمي شاه اعتبر ذلك تعديا على سيادة البلاد المسلمة. فهو لا يسلم مجرما مسلما - 00:48:18
في بلدة اخرى بشرعية اخرى. انما قال انه سيحاكم في بلاده. فان ثبت بعد التحقيق انهم مخطئون في بلاده بالقانون السائد فيها وهو الشرعية الاسلامية. الكلام ده يا اخواني كلام منطقى جدا ومقبول جدا في كل اعراف الارض في كل بقاع الارض. اي - 00:48:41
تحدى في داخلها جريمة يعاقب المجرمون الذين احدثوا هذه الجريمة في هذه البلد بقوانينها. هذا في كل اعراف اهل الارض لكن طبعا جنكىز خان لم يقتتنع بذلك الكلام. او قل ان جنكىز خان لم يرغب ان يقتتنع بهذا الكلام - 00:49:01

المجال يا اخواني مجال الحجة والبرهان والدليل انما خطط جنكىز خان لغزو العالم الاسلامي خطط مسبقة معروفة قبل كده ان هو هيغزو لن يعطلي هذه الخطط حجة او برهان او دليل انما كان فقط يبحث عن علة مناسبة اي علة - 00:49:21
ايا كانت علشان يدخل الاراضي الاسلامية ويحتل الاراضي الاسلامية وقد وجد في قتل التجار هذه العلة التي كان يبحث عنها وبدأ الانصار التتري الرهيب على بلاد العالم الاسلامي بدأت الهجنة التتارية الاولى على دولة خوارزميشا في اكثر من هجمة. هذه هي الهجنة الاولى - 00:49:41

جاء جنكىز خان بجيشه الكبير لغزو خوارزميشا. المملكة الكبرى التي تضم كل هذه الدول التي ذكرناها من قبل وخرج له محمد ابن خوارزمي شاه بجيشه ايضا. الكلام ده كان في سنة ستينية وستاشر من الهجرة. يعني بعد حوالي - 00:50:06
انتاشر سنة فقط من قيام دولة التتار. دولة التتار بدأت في منغوليا في جزء صغير جدا منها سنة ستينية وتلاتة. ولحد سنة مية وستاشر كانت محليا تقريبا كل شرق اسيا وما عادش غير دولة خوارزم. وفي سنة ستينية وستاشر التقى الفريقيان. التقى جيش -

مع جيش محمد بن خوارزمي شان. وذلك في شرق الدولة الخوارزمية او في غرب الصين التقى الفريقان يا اخواني في موقعة شنيعة استمرت اربعة ايام متصلة. وذلك في شرق نهر سيحون. نهر سيحون الان - 00:50:47

باسم نهر وهو يقع في دولة كازاخستان المسلمة قتل سبحان الله من الفريقين خلق كثير. استشهد من المسلمين في هذه الموقعة عشرون الفا. عشرون الف ومات من اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان. بعدهما تحاجز الفريقان انسحب محمد ابن خوارزم الشاه بجيشه ليه - 00:51:05

ان اعداد التتار هائلة ذهب محمد بن خوارزم الشاه ليحصن المدن الكبرى في مملكته وبالذات العاصمة او جندا. وانشغل محمد بن خوارزمي شاه في تحضير جيوش من اطراف مملكته لكن خلي بالك لا ننسى هنا انه كان منفصلاً بل معادياً للخلافة العباسية في العراق. وايضاً كان - 00:51:31

معادياً لغيرها من الممالك الاسلامية. لم يكن على وفاق مع الاتراك. ولم يكن على وفاق مع السلاجقة. ولم يكن على وفاق مع الغوريين في الهند وهكذا يا اخواني ويا اخواتي كانت مملكة خوارزم شاه مملكة منعزلة عن بقية العالم الاسلامي ووقفت وحيدة تماماً - 00:51:56

في مواجهة الغزو التترى المهوول. وهذه المملكة وان كانت قوية وان كانت كبيرة وان كانت قد ثبتت في اول اللقاءات فانها ولا شك لن تصمد بمفردها امام الضربات التترية المتواترة - 00:52:16

انا في رأيي انهم مع قوة التتار وبأسهم واعدادهم الا ان السبب المأساة الاسلامية بعد ذلك لن يكون في الاساس بسبب هذه القوة التترية وانما سيكون بسبب الفرقة والتشتت والتشرذم بين ممالك المسلمين. وصدق الله العظيم اذ يقول - 00:52:35

لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. الفشل يا اخواني ويا اخواتي جعله الله عز وجل قريناً للتنازع. المسلمين في ذلك الوقت كانوا في نزاع مستمر وفي خلاف دائم. ولما كانت تحدس بعض فترات الهدنة - 00:52:55

في الحروب مع التتار كما سنرى ان شاء الله في الدروس القادمة كان المسلمون يغيرون على بعضهم البعض ويأسرون بعضهم البعض. سبحان الله يقتلون بعضهم البعض وقد علم يقيناً ان من كانت هذه صفتهم فلا يكتب لهم النصر ابداً - 00:53:15

اسمعوا الى هذا الحديث. روى الامام مسلم رحمة الله عن ثوبان رضي الله عنه وارضاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا جزء من حديث واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة عامة. يعني ما يجيئ قحط مثلاً ويهلك امة الاسلام - 00:53:34

والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. يعني ما يجيئ عدو من اعداء مهما كانت قوة هذا العدو فيستأصل امة المسلمين بكاملها وان ربي قال يا محمد صلى الله عليه وسلم اني قضيت قضاء فانه لا يرد. واني اعطيتك لامتك - 00:53:55

الا اهلكهم بسنة عامة. والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيحوا بيضتهم ولو اجتمع عليهم منبع اقطارها اي اذا اجتمع اهل الارض جميعاً لحرب المسلمين فلن يستأصلوا. هذا وعد من رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:54:22

ثم قال حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً. سبحان الله المسلمين يا اخواني كانوا يهلكون بعضهم البعض ويسبون بعضهم بعضاً. فلا عجب ان غالب عليهم جيش التتار او غيرهم. وبالاضافة الى داء الفرقة فان - 00:54:41

هناك خطأ واضح جداً في اعداد محمد بن خارس. وهو انه مع اهتمامه بتحصين العاصمة او رجندنا الا انه ترك كل المساحات الشرقية من دولته دون حماية كافية ولماذا يقع قائد محنك على دراية بالحروب في مثل هذا الخطأ الساذج - 00:55:04

لماذا يفتح كل الحدود الشرقية هكذا دون حماية؟ الواقع يا اخواني ان هذا لم يكن خطأ تكتيكياً في المقام الاول ولكنه كان خطأ قلبياً اخلاقياً في الأساس. سبحان الله اهتم محمد بن خوارزم الزعيم المسلم لدولة خوارزم اهتم بتأمين نفسه واسرته ومقربيه - 00:55:27

وتهاون جداً في تأمين شعبه حافظ جداً على كنوزه وكروز ابائه ولكنه اهمل تماماً الحفاظ على مقدرات واملاك شعبه عادة يا اخواني ويا اخواتي ما يسقط امثال هؤلاء القواد امام الازمات التي تعصف بامتهم - 00:55:54

وعادة ايضا وده مش غريب. وعادة ايضا ما تسقط الشعوب التي تقبل بهذه الاوضاع المقلوبة دون اصلاح ولننظر ماذا تحمل الايام
لمحمد بن خارزم ولشعبه؟ ماذا فعل جنكيز خان بعد هذه المعركة الاولى؟ ماذا فعلت - 00:56:17

بعد رجوع محمد بن خوارزم الى عاصمته اورجندا وترك كل المساحات الشرقية تعالوا نشوف عمل اجتياح بخاري. جهز جنكيز خان
جيشه من جديد. واسرع الى اختراق كل اقليم كازاخستان متخيلين؟ راجعوا على الخريطة كازاخستان دولة حجمها ثلاثة مليون كيلو
متر مربع تقريبا. يعني تلات - 00:56:39

اضعاف دولة مصر. قطع كل اقليم كازاخستان دون مقاومة تذكر. بالمرة حتى وصل الى مدينة بخارى المسلم مدينة بخارى الان في
دولة اوزبكستان. وهي بلدة الامام الجليل والمحدث العظيم البخاري رحمه الله - 00:57:10

حاصر جنكيز خان البلدة المسلمة في سنة ستمية وستاشر من الهجرة. ثم طلب من اهلها التسليم على ان يعطينهم الامان وكان محمد
ابن خوارزم شاه بعيدا جدا عن بخارى في ذلك الوقت. عايش فين؟ عايش في اورجندا. في دولة تانية دلوقي. اورجاندا في -
00:57:30

دولة تركستان المسلمة الان احتار اهل بخارى ماذا يفعلون ثم ظهر رأيان الرأي الاول قال اصحابه نقاتل التتار وندافع عن مدینتنا.
رأي الثاني قال اصحابه نأخذ بالامان. امان التتار وفتح الابواب للتنار لتجنب القتل. وما ادرك هؤلاء ان التتار لا يركبون في مؤمن الا
ولا ذمة - 00:57:50

وهكذا انقسم اهل البلد الى فريقين. فريق من المجاهدين قرر القتال وهؤلاء اعتضمو بالقلعة الكبيرة في المدينة وانضم اليهم فقهاء
المدينة وعلماؤها. وفريق اخر من المسلمين وهذا هو الفريق الاعظم والاكبر والاجل - 00:58:18

في هذه المدينة المسلمة هؤلاء قرروا فتح ابواب المدينة والاعتماد على امان التتار. وفتحت المدينة المسلمة ابوابها للتنار ودخل
جنكيز خان الى المدينة الكبيرة واعطى اهلها الامان فعلا في اول دخوله خديعة لهم. وذلك حتى - 00:58:38
تمكن من السيطرة على المجاهدين بالقلعة الكبيرة في داخل المدينة. وبدأ فعلا جنكيز خان في حصار القلعة. بل اسمع الى هذه
الكلمات احنا بنستغرب لها لكن راجع الواقع عشان تعرف ان التاريخ ده صحيح - 00:58:59

امر جنكيز خان اهل المدينة من المسلمين. ان يساعدوه في ردم الخنادق حول القلعة ليسهل فتح هذه القلعة وسبحان الله الغريب
انهم اطاعوا ومع ذلك قل ما تستغريوش ما انتم شاييفين في الواقع كثيرا من جيوش المسلمين واهل المسلمين يحاربون مع اعدائهم
ضد اخوانهم المسلمين. وهكذا - 00:59:18

قاصرة القلعة عشرة ايام. ثم فتحت عنوة ولما دخل اليها جنكيز خان عليه لعنة الله قتل من فيها جميعا. قتل كل المجاهدين ولم يبق
بمدينة بخارى مجهدون. وهنا بدأ جنكيز - 00:59:47

في خيانة عهده فسأل اهل المدينة عن كنوزها واموالها وذهبها وفضتها ثم اصطفى كل ذلك لنفسه ثم احل المدينة المسلمة جندي
فعلا فيها ما لا يتخيله عقلي يا اخواني ويا اخواتي - 01:00:06

اترك ابن كسيير رحمه الله يصور لكم هذا الموقف كما جاء في البداية والنهاية يقول فقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل
واسر الذرية والنساء. وفعلا مع النساء الفواحش في حضرة اهليهن. ارتكبوا الزنا مع البنات - 01:00:24

في حضرة ابيها ومع الزوجة في حضرة زوجها فمن المسلمين من قاتل دون حرمه حتى قتل ومنهم من اسر فعنذب بانواع العذاب
وكثربكاء والضجيج بالبلد من النساء والاطفال والرجال ثم اشعلت التتار النار في دور بخارى ومدارسها - 01:00:44
مساجدها فاحتقرت المدينة تماما حتى صارت خاوية على عروشها انتهى كلام ابن كثير رحمه الله ولا حول ولا قوة الا بالله. فعلا يا
اخواني والله لا حول ولا قوة الا بالله هلكت المدينة المسلمة العظيمة مدينة الامام البخاري رحمه الله - 01:01:07

الله هلك المجاهدون الصابرون فيها وكذلك هلك المستسلمون المتخاذلون اسمع الى هذا الحديث روى البخاري ومسلم عن ام
المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله - 01:01:27
انهلك وفيانا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبر والخبر يا اخواني ويا اخواتي كان قد كثر جدا في هذه البلاد. من الخبر الا يرفع

ال المسلمين سيوفهم ليدافعوا عن دينهم ارضهم وعرضهم من الخبر ان يصدق المسلمون بعهود الكافرين لهم - [01:01:48](#)
من الخبر ان يسلم المسلمون من رفعوا راية الجهاد فيهم الى عدوهم. من الخبر ان يتفرق المسلمون ويتقاتلون فيما بينهم من
[01:02:12](#) الخبر يا اخواني ويا اخواتي الا يحتمكم المسلمين الى كتاب ربهم والى سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم. هذا كله -
من الخبر واذا كثر الخبر لابد ان تحدس الهلكة لابد. وصدق الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم وهكذا يا اخواني ويا اخواتي
هلكت بخارى في سنة ستمية وستة عشر من الهجرة - [01:02:34](#)
هل هذه هي اخر المآسي هل هذه هي اخر الكوارث؟ لا يا اخواني يا اخواتي. هذه اول صفحات القصة هذه بداية الطوفان وبداية
الاعصار. وستكون صفحات القصة القادمة اشد سوادا واكثر دماء - [01:02:50](#)
ان سيدخل المسلمين بعد ذلك في سنة ستمية وسبعين شهرا من الهجرة. وهي ولا شك في ذلك. من ابشع واسوأ واظلم السنوات التي
مرت على تاريخ المسلمين فعلا من ابشع السنوات منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا. ترى ماذا حدث في هذه
[السنة الرهيبة - 01:03:11](#)
سنة ستمية وسبعين شهرا ماذا فعل التتار؟ وماذا فعل المسلمون؟ وما هو مصير محمد بن خوارزم شاة الزعيم المسلم؟ زعيم دولة
خوارزمي الكبرى وما هو مصير شعبه؟ وما هو مصير الدول الاسلامية المحيطة بدولة خوارزم - [01:03:36](#)
هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله. في الدرس القادم. واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سنته. وان يعلمنا ما ينفعنا وان ان ينفعنا بما
علمنا وان يجعل لنا في التاريخ عبرة انه ولـي ذلك وال قادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امر - [01:03:57](#)
امرـي الى الله ان الله بصير بالعباد - [01:04:17](#)